

فتح القدير

6 - { لكم دينكم } مستأنفة لتقرير قوله : { لا أعبد ما تعبدون } وقوله : { ولا أنا عابد ما عبدتم } كما أن قوله : { ولي دين } تقرير لقوله : { ولا أنتم عابدون ما أعبد } في الموضوعين : أي إن رضيتم بدينكم فقد رضيت بديني كما في قوله : { لنا أعمالنا ولكم أعمالكم } والمعنى : أن دينكم الذي هو الإشراك مقصور على الحصول لكم لا يتجاوزه إلى الحصول لي كما تطمعون وديني الذي هو التوحيد مقصور على الحصول لي لا يتجاوزه إلى الحصول لكم وقيل المعنى : لكم جزاؤكم ولي جزائي لأن الدين الجزاء قيل وهذه الآية منسوخة بآية السيف وقيل ليست بمنسوخة لأنها أخبار والأخبار لا يدخلها النسخ قرأ الجمهور بإسكان الياء من قوله { ولي } وقرأ نافع وهشام وحفص والبخاري بفتحها وقرأ الجمهور أيضا بحذف الياء من ديني وقفا وأثبتها نصر بن عاصم وسلام ويعقوب وصلا ووقفوا قالوا لأنها اسم فلا تحذف ويجب أن حذفها لرعاية الفواصل سائغ وإن كانت اسما .

وقد أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني عن ابن عباس [أن قريشا دعت رسول الله ﷺ إلى أن يعطوه مالا فيكون أغنى رجل بمكة ويزوجوه ما أراد من النساء فقالوا : هذا لك يا محمد وكف عن شتم آلهم ولا تذكرها بسوء فإن لم تفعل فإننا نعرض عليك خصلة واحدة ولك فيها صلاح قال : ما هي ؟ قالوا : تعبد آلهم سنة ونعبد إلهك سنة قال : حتى أنظر ما يأتيني من ربي فجاء الوحي من عند الله ﷻ { قل يا أيها الكافرون * لا أعبد ما تعبدون } إلى آخر السورة وأنزل الله ﷻ { قل أفغير الله ﷻ تأمروني أعبد أيها الجاهلون } إلى قوله : { بل الله ﷻ فاعبد وكن من الشاكرين } [وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن الأنباري في المصاحف عن سعيد بن مينا مولى أبي البحتري قال [لقي الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والأسود بن المطلب وأممية بن خلف رسول الله ﷺ قالوا : يا محمد هلم فلنعبد ما تعبد وتعبد ما نعبد ونشترك نحن وأنت في أمرنا كله فإن كان الذي نحن عليه أصح من الذي أنت عليه كنت قد أخذت منه خطأ وإن كان الذي أنت عليه أصح من الذي نحن عليه كنا قد أخذنا منه خطأ فأنزل الله ﷻ { قل يا أيها الكافرون } إلى آخر السورة [وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس أن قريشا قالت : لو استلمت آلهم لعبدنا إلهك فأنزل الله ﷻ { قل يا أيها الكافرون } السورة كلها